المحاضرة الثالثة

2. المحاضرة الثالثة: الأنماط المورفولوجية للمدن (الشكل الداخلي للمدينة(

المقدمة

تُظهر المدن أنماطًا متعددة في شكلها الداخلي نتيجة تفاعل عوامل طبيعية وبشرية واقتصادية وتاريخية. يهتم علم جغرافيا المدن بدراسة **المورفولوجيا الحضرية** أي البنية الداخلية للمدينة من حيث توزيع الأحياء، الشوارع، المناطق السكنية، التجارية، الصناعية، والخدماتية. فهم هذه الأنماط يساعد في تفسير التطور العمراني ويُسهم في وضع خطط حضرية أكثر كفاءة.

أولًا: مفهوم المورفولوجيا الحضرية

- **المورفولوجيا** :تعني دراسة الشكل أو البنية.
- في الجغرافيا الحضرية: هي دراسة **التركيب الداخلي للمدينة** وتوزيع الأنشطة الحضرية المختلفة فيها.
- تشمل:
  1. مركز الأعمال.(CBD)
  2. الأحياء السكنية.
  3. المناطق الصناعية.
  4. المساحات الخضراء والخدمات.

ثانيًا: الأنماط الرئيسة للشكل الداخلي للمدينة

1.النموذج الدائري (الدوائري) – بيرجس(1925) Burgess

- يقوم على فكرة أن المدينة تنمو من المركز إلى الأطراف في شكل دوائر متتالية.
- يتكون من 5 حلقات:
  1. المركز التجاري.(CBD)
  2. منطقة الانتقال (سكن متدهور + صناعات خفيفة.(
  3. السكن العمالي.
  4. السكن المتوسط.
  5. السكن الراقي في الضواحي.
- مثال: مدينة شيكاغو.

2.النموذج القطاعي – هويت(1939) Hoyt

- يرى أن النمو الحضري يحدث على شكل **قطاعات شعاعية** تنطلق من المركز.
- الأنشطة الصناعية والتجارية والسكنية تتوزع في قطاعات مستقلة.
- مثال: وجود قطاع صناعي بمحاذاة السكك الحديدية أو الأنهار.

3.النموذج متعدد النوى – هاريس وأولمان (1945(

- المدن الحديثة تنمو حول عدة مراكز (نوى) وليس حول مركز واحد.
- كل نواة لها وظيفة: صناعية، سكنية، تجارية.
- يفسر نشوء المدن الكبرى والمعقدة.
- مثال: لوس أنجلوس.

4.النموذج المختلط أو المركب

- كثير من المدن لا تتطابق مع نموذج واحد، بل تُظهر مزيجًا من الأنماط السابقة بسبب التاريخ والعوامل المحلية.

ثالثًا: العوامل المؤثرة في الشكل الداخلي للمدينة

1. **العوامل الطبيعية** :التضاريس، الأنهار، البحار.
2. **العوامل الاقتصادية** :طبيعة النشاط التجاري أو الصناعي.
3. **العوامل الاجتماعية** :الطبقات السكنية، توزيع الدخل.
4. **العوامل السياسية والتخطيطية** :وجود قوانين للبناء والتوسع.
5. **العوامل التاريخية** :المدن القديمة تختلف بنيتها عن المدن الحديثة.

رابعًا: تطبيقات المورفولوجيا الحضرية

- تحديد مناطق الازدحام والمشكلات السكنية.
- وضع خطط للنقل والمواصلات.
- إعادة تنظيم الأحياء العشوائية.
- التنبؤ باتجاهات النمو المستقبلي للمدينة.

الخاتمة

دراسة المورفولوجيا الحضرية تكشف لنا أن المدن ليست مجرد تجمعات عشوائية، بل لها أنماط ونظم داخلية تحكمها. ورغم أن النماذج النظرية (بيرجس، هويت، هاريس وأولمان) وُضعت في سياق مدن أمريكية، فإنها تقدم إطارًا عامًا يمكن الاستفادة منه لفهم مدن العالم المختلفة، مع مراعاة الخصوصية المحلية لكل مدينة.